يعني عنا شيا وبينها الجناس المصحف المحرف لناقص على خلاف فيه منتشر فبعد
ان تركته لذلك اتته من آل سعد ابن بكر ونسبت اليه مع انه الجد
التاسع لانه اشهر وبه عرفت القبيلة وزوجها منهم ايضا فتاة اي شابة
كريمة كابنة من بعض هذه القبيلة فقول الشارح ان من بيانية بعيد
وفي كونها حليمة السعدية من الفال الحسن والبشارة العظيمة بحصول
غايات الحلم والسعد لهذا الرضيع ما لا يخفى عظيم وقعه وقد كان صلى الله
عليه وسلم يحب الفال الحسن قد ابتها الفقر ها الرضعا جمع رضيع اي اهلهم
لان الفقر يستلزم قلة الاكل المستلزمة عادة لقلة اللبن المضرة بالرضيع
غالبا وما تعطاه من جعل ربما تصرفه في حوائجها الخارجة فلا يفيدها في دفع
الجوع الذي هو المحذور واصل ذلك ما رواه ابن اسحاق واسحاق بن راهويه
وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم عن حليمة رضي الله تعالى عنها انها قدمت
مكة في نسوة من قومها تلتمس الرضعا في سنة مجدبة ومعها صبيتها وشاة
ما تبض بقطرة لبن ولا لبن يغذيها فلا ينام صبيها من الجوع قالت وما
علمت امراة منا الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذا
قيل يتيم فوالله ما بقي من صواحبي امراة الا اخذت رضيعا غيري فلما لم
اجد غيره قلت لزوجي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ليس
معي رضيع لانطلقن الى ذلك اليتيم فلاخذنه فذهبت فاذا به مدرج
في ثوب صوف ابيض من اللبن يفوح منه المسك وتحته حبرة خضرا
راقد على قفاه يغط فاشفقت ان اوقظه من نومه لحسنه وجماله
فدنوت منه رويدا فوضعت يدي على صدره صلى الله عليه وسلم فتبسم
ضاحكا وفتح عينيه ينظر الي فخرج من عينيه نور حتى دخل خلال السما وانا

انظر

انظر فقبلته بين عينيه واعطيته ثديي الايمن فاقبل عليه بما شا من لبن فحولته
الى الايسر فابى وكانت تلك حاله صلى الله عليه وسلم بعد قال اهل العلم اعلمه
الله تعالى ان له شريكا فالهمه العدل ثم اخذته فما هو الا ان جئت به رحلي
فقام صاحبي تعني زوجها الى شارفنا تلك فاذا انها حافل فحلب ما شرب
وشربت حتى روينا وبتنا بخير ليلة من الخير والبركة حين اخذناه فلم يزل
فلم يزل الله تعالى يزيدنا خيرا وفي رواية انها لما ودعت امه وذهبت به على
اتانها سجدت نحو الكعبة ثلاث سجدات ورفعت راسها الى السما ثم مشت
فسبقت دوابهن فصرن يتعجبن ويقلن لها اهذه اتانك التي كانت
ترفعك طورا وتخفضك اخرى فتقول نعم فيقلن ان لها لشانا عظيما فيسمعن
الاتان تقول ان لي لشانا عظيما بعثني الله بعد موتي ويحكن هل تدرين
من على ظهري على ظهري خير الاولين والاخرين وابن لمن اتته قوله ارضعته
لبانها بكسر اوله مفعول به ويجوز على بعد كونه مطلقا لان معنى لبانها
رضاعها اذ يقال هو اخوه بلبان امه ولا يقال بلبنها فاللبان مختص بلبان
الرضاع فبسبب هذا الارضاع لهذا المولود الافضل من سائر المخلوقات
سقتهما اي حليمة وبنيهما وقد كانوا اشرفوا على الهلاك من الجوع لما مر
ان ارضهم كانت في غاية المحل والجدب لبانهن فيه استعمال لبان في غير
لبن الرضاع وكان الحامل عليه مقابلته بلبانها السابق فيكون من باب
المشاكلة نحو ومكروا ومكر الله وتعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك الشاء
جمع شاة كرامة لذلك المولود عليه الصلاة والسلام وانما سقتهم مع ذلك
المحل لانها ببركته صلى الله عليه وسلم اصبحن فهو من اسلوب الحكيم ويجوز كونه
حالا نظرا لصورة تعريفه وصفة نظرا لكون ال فيه جنسية نحو ولقد امر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)